Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاموجب للكسر غير التقاء الساكنين، فليس لـ «إذْ» مضاف تضاف إليه، وتجرّ بسببه بالكسر كما كانت شبهة ذلك محققة في يومئذٍ، وحينئذٍ، لوجود المضاف فيهما وهو يوم، وحين.

ومن هذه الأدلة أيضاً في الرّد على الأخفش ونقده هذا التحليل الرائع الذي ذكره ابن جنى في معرض ردّه على الأخفش، وتعليقه على كسر «إذٍ» في البيت السابق، وهو تحليل يحمل في طيّاته قوة الدليل، ووضوح الحجة، وسلامة البرهان يقول ابن جنىّ:

«ومن وجوه التنوين أن يلحق عوضاً من الإضافة نحو: يومئذ، وليلتئذ، وساعتئذ، وحينئذ، وكذلك قول الشاعر:

* وأنْتِ إذٍ صَحِيحُ *

ألا ترى أن «إذ» ليس قبلها شيء، فأما قول أبى الحسن ــ [يعنى الأخفش] ــ: إنه جرّ «إذٍ» لأنه أراد قبلها: «حين» ثم حذفها، وبقّى الجر فساقط، الأ ترى أن الجماعة قد أجمعت على أن: إذْ، وكمْ، ومَنْ من الأسماء المبنيّة على الوقف.

وقد قال أبوالحسن نفسه ــ من بعض التعاليق عنه في حاشية الكتاب: بَعَد كمْ، وإذْ من التمكن أن الاعراب لم يدخلها قط، فهذا تصريح منه ببناء إذْ، وهو اللائق به، والأشبه باعتقاده، وذلك القول الذي حكيناه عنه شيء قاله في كتابه الموسوم بمعانى القرآن، وإنما هو شبيه بالسهو منه»(١٥).

ولم يكتف ابن جنى بهذا التحليل الرائع في استدلاله على بناء «إذْ» بل ذهب يلتمس الدليل تلو الدليل، ليقوى رأيه، و يدافع عن فكره حتى يبلغ مايريد. يقول ابن جنى: «و يؤيد ماذكرته من بناء إذْ أنها إذا أضيفت مبنية نحو قوله: «إذِ الأَغْلاَلُ فى أَعْناقِهم»(١٦)، «وإذْ يَرفَعُ إبْراهِيمُ القواعِدَ من